العرب
الخميس 2021/11/04
السنة 44 العدد 12230

صراع تيغراي شرارة انفجار إثيوبيا وإزاحة آبي أحمد معا

المتمردون يتوعدون بسقوط قريب لأديس أبابا وإزاحة رئيس الوزراء من الحكم

يهدد توسع دائرة النزاع في إثيوبيا مع إعلان المتمردين قدرتهم على السيطرة على العاصمة أديس أبابا في الأيام القادمة، استقرار ثاني أكبر الدول الأفريقية سكانا، كما يهدد منصب رئيس الوزراء آبي أحمد الذي اختار المواجهة العسكرية والتصعيد، أمام توعد المتمردين بإزاحته من الحكم.

حرب أهلية تلوح في الأفق

أديس أبابا – أعلنت مجموعة متمردة من إثنية الأورومو حليفة جبهة تحرير شعب تيغراي التي تقاتل القوات الموالية للحكومة في شمال إثيوبيا، الأربعاء، أن الاستيلاء على أديس أبابا "مسألة أشهر إن لم تكن أسابيع"، في خطوة تهدد بانزلاق البلاد نحو حرب أهلية، فيما لا يستبعد متابعون أن تضع شرارة النزاع منصب رئيس الوزراء آبي أحمد على المحك.

ميشال باشليه
وحشية قصوى تطغى على النزاع في إقليم تيغراي

وأعلنت جبهة تيغراي نهاية الأسبوع سيطرتها على مدينتي ديسي وكومبولشا الاستراتيجيتين اللتين تقعان على مسافة 400 كيلومتر شمال أديس أبابا.

في الوقت نفسه أعلن جيش تحرير أورومو الذي تحالف في أغسطس مع جبهة تحرير شعب تيغراي أنه دخل إلى مدن عدة في جنوب كومبولشا بينها كيميسي على مسافة 320 كيلومترا من أديس أبابا.

وأوضح الناطق باسم جيش تحرير أورومو أودا طربي في تصريحات لوسائل إعلامية "إذا استمرت الأمور بالحيوية الحالية فستكون مسألة أشهر إن لم تكن أسابيع".

وأكد طربي أن مقاتلي جيش تحرير أورومو وجبهة تحرير شعب تيغراي "انضموا إلى بعضهم وهم على تواصل مستمر"، مؤكدا أن سقوط رئيس الوزراء آبي أحمد أمر "محسوم".

وتنفي الحكومة أي تقدم للمتمردين لكنها أعلنت حالة الطوارئ الثلاثاء في كل أنحاء الإقليم بينما طلبت سلطات أديس أبابا من السكان تنظيم صفوفهم للدفاع عن العاصمة.

واتهم رئيس الوزراء آبي أحمد تحالف المتمردين بتحويل إثيوبيا إلى ليبيا أو سوريا. وقال "إنهم يريدون تدمير البلد وليس بناءه" داعيا السكان إلى الاتحاد في مواجهة "الإرهابيين".

ووعد بدفن أعداء حكومته "بدمائنا" في حديثه الأربعاء، بمناسبة ذكرى مرور سنة على بدء الحرب في إقليم تيغراي.

وتحدث أحمد بعد يوم من إعلان حالة الطوارئ في البلاد بعد أن أشارت قوات تيغراي إلى أنها ستتقدم صوب العاصمة.

وقال في كلمة ألقاها خلال فعالية في مقر للجيش بأديس أبابا "الحفرة التي تم حفرها ستكون عميقة جدا، وستكون حيث يدفن الأعداء وليس حيث تتفكك إثيوبيا".

وستمكن الطوارئ التي تستمر ستة أشهر الحكومة من توجيه الأمر للمواطنين البالغين بتلقي التدريب العسكري وقبول الواجبات العسكرية. كما يسمح إعلان حالة الطوارئ للسلطات بالقبض بشكل عشوائي على أي شخص تشتبه في تعاونه مع "جماعات إرهابية" واعتقاله مدة الطوارئ وفقا لنص الإعلان.

وفي أديس أبابا، أكد السكان القلقون دعمهم للحكومة. وقال أزميراو برهان وهو عامل مستقل "إنهم أعداء لإثيوبيا ويجب إزاحتهم ومن أجل ذلك، يجب أن نتعاون جميعا مع حالة الطوارئ".

ووصف غيتاشو رضا هذه الإجراءات بأنها "تفويض مطلق لسجن عناصر جبهة تيغراي أو قتلهم". وكتب على تويتر "فيما أصبح النظام على وشك الانهيار، يطلق آبي ومساعدوه أجواء رعب وانتقام".

وأثار توسع دائرة المعارك مخاوف المجتمع الدولي، أمام اتهامات حقوقية لارتكاب أطراف النزاع جرائم وانتهاكات.

يأتي ذلك، فيما يتوجه المبعوث الأميركي للقرن الأفريقي جيفري فلتمان إلى إثيوبيا الخميس والجمعة للدعوة إلى حل سلمي وسط تصاعد الصراع مع جبهة تحرير شعب تيغراي المتمردة.

وقال ناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية الأربعاء عند إعلان الزيارة إن "الولايات المتحدة تشعر بقلق متزايد بشأن الحجم المتصاعد للعمليات القتالية والعنف الداخلي وهي تراقب الوضع عن كثب".

وأضاف "ندعو جميع الإثيوبيين إلى التزام السلام وحل خلافاتهم بالحوار".

وكان فيلتمان قد شدد الثلاثاء على أن واشنطن تعارض "تقدّم جبهة تحرير شعب تيغراي باتّجاه أديس أبابا وكل محاولة منها لمحاصرة العاصمة".

وتخللت النزاع الدائر منذ عام روايات عن انتهاكات من مجازر وجرائم اغتصاب وغيرها خصوصا في حق مدنيين، وقد غرق الشمال الإثيوبي في أزمة إنسانية خطيرة يواجه فيها مئات الآلاف خطر المجاعة، وفق الأمم المتحدة.

وتسبب القتال في جعل نحو 400 ألف شخص في تيغراي يواجهون المجاعة وكذلك مقتل الآلاف من المدنيين وإجبار أكثر من 2.5 مليون شخص في شمال إثيوبيا على الفرار من منازلهم.

ونددت المفوضة السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة ميشال باشليه الأربعاء بـ"وحشية قصوى" تطغى على النزاع في إقليم تيغراي خلال عرضها نتائج تحقيق أجري مع الإثيوبيين وخلص إلى احتمال وقوع جرائم ضد الإنسانية ارتكبها كل الأطراف.

وأكدت باشليه في جنيف أن "خطورة الانتهاكات التي رصدناها تؤكد ضرورة محاسبة المسؤولين عنها مهما كان المعسكر الذي ينتمون إليه".

وأجري التحقيق بشكل مشترك بين مكتب باشليه والمفوضية الإثيوبية لحقوق الإنسان التي أسستها الحكومة الإثيوبية، وشمل النزاع الذي تشهده البلاد منذ سنة.

واتهم التقرير أيضا الجنود الإريتريين بإجبار اللاجئين الإريتريين الذين يعيشون في تيغراي على العودة، في انتهاك للقانون الدولي.

وفي تكثيف للضغوط الدولية، أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن الثلاثاء، أنه ألغى امتيازات تجارية ممنوحة لإثيوبيا بسبب انتهاكات لحقوق الإنسان في حملتها العسكرية في إقليم تيغراي.

ومساء الثلاثاء جدد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الدعوة إلى "وقف فوري للمعارك وإلى إتاحة وصول المساعدات الإنسانية الضرورية لإنقاذ الأرواح من دون عوائق، وإقامة حوار وطني يشمل كل الأطراف لحل هذه الأزمة وإيجاد أسس للسلام والاستقرار في كل أنحاء البلاد".

بدوره أعرب وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل عن قلقه إزاء إعلان حال الطوارئ، مشددا على أن هذا الأمر سيدفع بالبلاد أكثر فأكثر نحو الحرب الأهلية.

إيران تشترط ضمانات أميركية مقابل نجاح المفاوضات النووية

طهران – قال علي شمخاني الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني على تويتر الأربعاء إن المفاوضات الرامية إلى إحياء الاتفاق النووي المبرم في 2015 ستفشل ما لم يتمكن الرئيس الأميركي جو بايدن من ضمان عدم انسحاب واشنطن منه مجددا.

وكتب شمخاني في تغريدة "الرئيس الأميركي الذي يفتقر إلى السلطة ليس مستعدا لتقديم ضمانات. إذا استمر الوضع الحالي فإن نتيجة المفاوضات واضحة".

ومن المتوقع أن تعلن إيران هذا الأسبوع موعد استئناف المحادثات النووية مع القوى العالمية المقرر في نهاية نوفمبر، وفقا لما قاله علي باقري كني كبير المفاوضين النوويين الإيرانيين.

وبدأت إيران والقوى الست محادثات في فيينا في أبريل الماضي ترمي إلى إحياء الاتفاق الذي انسحب منه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب قبل ثلاث سنوات وأعاد فرض العقوبات التي عرقلت الاقتصاد الإيراني.

غير أن المحادثات توقفت بعد انتخابات الرئاسة التي أجرتها إيران في يونيو وأدت إلى فوز إبراهيم رئيسي المرشح المتشدد المناهض للغرب ووصوله إلى السلطة.

وكانت إحدى نقاط الخلاف الرئيسية في فيينا اشتراط إيران أن تقدم الولايات المتحدة ضمانات بأنها لن تنسحب من الاتفاق النووي مستقبلا.

وقد حثت الولايات المتحدة والقوى الأوروبية إيران على العودة إلى المفاوضات، وحذرت من أن الوقت بدأ ينفد لأن برنامج تخصيب اليورانيوم الإيراني يحقق تقدما يتجاوز ما فرضه الاتفاق النووي من قيود.

وشكّل الملف النووي الإيراني نقطة بحث أساسية في اجتماع ضم الرئيس الأميركي ونظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل على هامش قمة مجموعة العشرين التي انعقدت مؤخرا في روما.

وأكد القادة الأربعة في بيان مشترك عزمهم على "ضمان عدم تمكن إيران من تطوير أو امتلاك سلاح نووي"، إلا أنهم أبدوا اقتناعهم أيضا "بأنه لا يزال ممكنا التوصل سريعا وتنفيذ اتفاق حول معاودة احترام خطة العمل الشاملة المشتركة التي وقعت في 2015 من جانب إيران وست قوى كبرى بهدف ضمان أن يكون البرنامج النووي الإيراني محصورا على المدى البعيد بأغراض مدنية تمهيدا لرفع العقوبات".

وكانت إيران قد ردت على قرار ترامب إعادة فرض العقوبات الأميركية بمخالفة الاتفاق وذلك بزيادة احتياطيات اليورانيوم المخصب وتخصيبه بمعدلات نقاء أعلى وتركيب أجهزة طرد مركزي متطورة للإسراع في عملية التخصيب.

إيريك زمور المتأثر بترامب ينافس ماكرون في الانتخابات الفرنسية

باريس – باستفزازاته وتصريحاته التي تنم عن تطرف كبير وهاجس الهجرة الذي يتحدث عنه باستمرار، لا يخفي المرشح المرجح للانتخابات الرئاسية الفرنسية إيريك زمور إعجابه بدونالد ترامب ويستوحي منه استراتيجية الوصول إلى السلطة.

و قال إيريك زمور الذي عمل مراسلا لصحيفة لو فيغارو ثم أحد كتاب الأعمدة فيها إن ترامب نجح خلال مسيرته المظفرة إلى البيت الأبيض في 2016، "في توحيد الطبقات الشعبية والبرجوازية الوطنية. هذا ما أحلم به.. منذ عشرين عاما". ويعتبر زمور نفسه أيضا الرجل القادر على "قلب الطاولة" ونسف "النخب".

وقادر أيضا على توحيد "السترات الصفراء"، هؤلاء الفرنسيون الذين ينتمون إلى الطبقات الشعبية وتسببوا في واحدة من أخطر الأزمات الاجتماعية في ولاية الرئيس إيمانويل ماكرون التي تستمر خمس سنوات، مع "البرجوازية الكاثوليكية التقليدية" التي تحدث أمامها في فرساي مؤخرا.

وحذرت صحيفة واشنطن بوست الأميركية في أكتوبر في صفحات الرأي من أن "خطر حصول مأساة على نسق ترامب يظهر في فرنسا" في إشارة إلى إيريك زمور، مؤكدة أنه "بدعة لوسائل الإعلام اليمينية تسحب كل الأكسجين من حملة الانتخابات الرئاسية الفرنسية حتى قبل أن يكون مرشحا".

ومن التصريحات الاستفزازية والإعلانات التي تنم عن تطرف شديد والجدل الهستيري والهوس بشأن الهجرة وتفتيت المجتمع والازدراء بما هو "لائق سياسيا"، يلتقي زمور وترامب في نقاط عدة وخصوصا في تقديم كل منهما نفسه على أنه "منقذ" هوية تنهار.

ويحمل آخر كتاب لزمور عنوان "فرنسا لم تقل كلمتها الأخيرة"، وقد يكون صدى لكتاب ترامب "لنعيد لأميركا عظمتها".

وسلوكه الاستفزازي مثل تصويبه مؤخرا بندقية على صحافيين في معرض للأسلحة تتكرر بكثرة على شبكات التواصل الاجتماعي ويؤمن له ظهورا يوميا.

ومؤخرا، قال السفير الفرنسي السابق في واشنطن جيرار أرو لوسائل إعلامية "أؤمن بوجود شبه بين زمور وترامب، وكذلك مع بوريس جونسون" مهندس البريكست ورئيس الوزراء البريطاني الحالي.

وأشار إلى أن الرجال الثلاثة نجحوا في تجسيد نوع من الخيال القومي في بلدانهم، موضحا أنه "باختصار، يريد الأميركيون ملياردير والبريطانيون شخصا قادما من مدرسة إيتون العريقة أو أكسفورد والفرنسيون شخصا يمتلك ثقافة، وهي الصورة التي نجح زمور في فرضها بقوة".

جيرار أرو
أؤمن بوجود شبه بين زمور وترامب، وكذلك مع جونسون

وزمور الصحافي البالغ من العمر 63 عاما يتحدر من عائلة يهودية جزائرية متواضعة الحال وألف الكثير من الكتب الناجحة بينما تتضمن خطبه مراجع واقتباسات تاريخية.

وعلى غرار ترامب، أصبح معروفًا للجمهور من خلال التلفزيون الذي استقبله منذ مطلع العقد الثاني من الألفية الثالثة. لكن أوجه الشبه بين الفرنسي والأميركي شكلية في غالب الأحيان. وقال كريس بيكرتون أستاذ السياسات الأوروبية في جامعة كامبريدج إن "إقامة أوجه شبه تعمل بشكل جيد نظريا، لكن عمليا، يمكن رؤية الفرق الكبير".

وأشار إلى أن "ترامب سيطر على الجمهوريين والحزب" لكن "زمور قد لا ينجح أبدا في تحقيق ذلك مع اليمين الفرنسي"، وإن كان الهدف المعلن للصحافي السابق هو النجاح في توحيد تيارات اليمين والعائلة الجمهورية والديغولية وصولا إلى أكثر اليمينيين تطرفا.

إضافة إلى ذلك، تحد الاختلافات الرئيسية بين النظامين السياسيين والناخبين الأميركيين والفرنسيين، بشكل واضح من إمكانية المقارنة بين الرجلين.

وأخيرا، كان ترامب كما يعترف أشرس معارضيه، يتمتع بحضور قوي جدا وهو أمر أساسي على المسرح السياسي لأي حملة انتخابية. وقال مراقب للساحة السياسية في البلدين "كان يهيمن فعلا على الصالة التي يتواجد فيها لكنني لست متأكدا من أن هذا ينطبق على زمور".

ويتحدث كاتب الافتتاحية السابق الذي بدأ جولة في فرنسا منتصف أكتوبر للترويج لكتابه ويعقد "محاضرات أدبية" هي أقرب إلى اجتماعات انتخابية، أمام جماهير معجبة به أساسا.

وتشير بعض استطلاعات الرأي إلى أنه يتقدم على منافسته اليمينية القومية مارين لوبان في الدورة الأولى من الاقتراع، وأنه سينافس ماكرون – الذي لم يعلن هو أيضا بعد ترشحه رسميا – في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية.

وحتى الآن لم يقدم زمور برنامجا اقتصاديا واجتماعيا.

ترامب الفرنسي يحلم بكرسي الإليزيه